شعب السودان يدفع ثمن التبعية للادارة الاميركية

القوى التقليدية غير قادرة على تصفية تركة نميري

اجتذب فرض حالة الطوارىء انتباه وانظار مراسلي وكالات الاعلام . من حيث غنى مادته الاعلامية ، بنفس القدر الذي اجتذب فيه اهتمام المحللين والمراقبين لدراسة وتحليل ظاهرة نجمت عن تراجع حكم وطني عن خط الاصلاحات الاجتماعية والديموقراطية الى خط الارتهان والتبعية للادارة الاميركية.

فالسودان ليس وحده الذي غرق في المشاكل ، التي استخدمتها حكومة الائتلاف برئاسة الصادق المهدي كمبررات لاعلان حالة الطوارىء . فلقد سبقتها مصر التي انفرزت في مستنقع قاتل من الديون الخارجية ، وهناك بنغلادش والعراق والصومال والفلبين وتشيلي وبلدان اخرى عديدة.

لكن يظل للسودان وضع خاص. فلقد اسقطت الجماهير الحكم الخائن للشعب. وجاءت حكومة انتقالية لم تلغ قانون الطوارىء الذي فرض عام ٨٣ . وتبعتها حكومة منتخبة ابقت الحال كما كان. وكان ان اعادت الانتخابات رغم نزاهتها القوى التقليدية التي لم تستطع فعل شيئا حيال المشاكل التي راكمها العهد البائد.

الا ان فترة الحكم الطويل للديكتاتور المخلوع اقنعت الفئات الوسطى النشطة من المثقفين والمهنيين بان تصفية التركة الثقيلة تتم عبر اعادة القوى التي انقلب عليها نميري.

وتقول امينة النقاش في مقال تحليلي لها في "الاهالي" المصرية ، ان فرض حالة الطوارىء لعلاج مشاكل كانت ضمن تعهدات الحكومة لا يعكس فحسب تراجعا عن شعارات واهداف الانتفاضة الشعبية التي اسقطت الدكتاتور . انها فوق ذلك تعطي الانطباع لجماهير الشعب السوداني بان "حرية الكلام" وحدها لا تمنح الشعوب ادوات للقضاء على مشاكلها.

وكما هو معروف كان من بين مبررات اعلان حالة الطوارىء ، التي اعلنت في ٨٣ بسبب حرب الجنوب ، محاربة تجار العملة والمتاجرة باقوات الشعب ، والتهريب ووقف عمليات النهب المسلح ،والقضاء على ظاهرة حيازة السلاح وغيرها . وكانت هذه جميعها بنود اساسية في برنامج الحكومة التي ائتلف عليها الحزبان الحاكمان. لكن الحكومة بعد عامين من الحكم عجزت عن تنفيذ برامجها التي هي في الاصل واردة ايضا في الميثاق الوطني للانتفاضة والميثاق الاقتصادي وميثاق الدفاع عن الديموقراطية . لقد ظل مثلا انصار نميري في اجهزة الحكومة والجيش والامن العام ولم يجر تعديل للبرامج التعليمية وماطلت الحكومة في القاء قوانين سبتمبر ايلول الخاصة بقضية احكام الشريعة.. كما عجزت عن منح الجماهير السودانية الثقة بانها المدخل الوحيد لحل مشاكلها واحترام واقع التعدد القومي والحزبي والديني والحضاري والعرقي وعن تعديل قوانين النقابات.

وزادت الامور سوءا وتعقدت مشاكل الجماهير كلما دفعها الى الخروج من جديد الى الشوارع مطالبة بلقمة الخبز والكساء هذه المرة.. عن هذا كتبت الفاينانشيال تايمز البريطانية وصفا لوضع الجماهير بمناسبة عيد الاضحى الذي يعتبر مناسبة سعيدة للمسلمين في كل مكان

قالت الصحيفة "مر عيد الاضحى دون ان يشعر به احد في السودان" .. واضافت "فلقد فقد العيد بهجته وسط مظاهر الحزن العامة التي تولدت عن انتشار الفقر ونفاذ السلع والنظرة القاتمة لمستقبل مجهول".

ومضت الصحيفة تقول "يندهش الزائر لدى وصوله الى الخرطوم لانتشار ظاهرة التسول وزيادة عدد العاطلين الهائمين على وجوههم في الشوارع .. وبين الحين والحين تظهر في الشوارع سيارات مرسيدس فارهة سوداء او بيضاء لتعكس تناقضا صارخا كمظهر من مظاهر الرفاهية وسط مظاهر الفقر المدقع".

وعن الاسعار في العيد تقول الصحيفة "وصل سعر كيلو اللحم ان وجد الى ١٧ جنيها وكيلو السكر الى ١٠ جنيهات ورغيف الخبز الى ١٧ قرشا وجالون البنزين ان وجد بعد الوقوف في طابور لا ينتهي والانتظار نصف نهار الى ٥ر٧ جنيها. ان راتب الموظف المتوسط يتراوح بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ جنيه.

وقال المراسل على لسان سائق تكسي يحسن بك ان لا تحرض في السودان لانك اذا دخلت المستشفى فليكن الله في عونك اذ عليك ان تأتي بأنبوبة الاكسجين والضمادات والقطن الطبي هذا اذا حالفك الحظ ولم ينقطع التيار الكهرباني.

وتختتم الصحيفة مقالها بالقول تعيش الخرطوم في ظلام خلال ساعات الليل باستثناء الشوارع الكبيرة اما الفنادق الكبرى حيث يمكن ان يصل سعر الوجبة العادية الى ٨٠ جنيها فهي تغص دائما بروادها من علية القوم.

هل تراجعوا ؟

حاول مصدر في وزارة الخارجية المصرية الايحاء بوجود تراجع فلسطيني عن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التوحيدية الاخيرة . قال المصدر انه تم مؤخرا احراز تقدم كبير بشأن موقف منظمة التحرير من عقد المؤتمر الدولي وذلك في الاتصالات الاخيرة. واضاف انه تم الاتفاق على عدم الاعلان عن الموقف الجديد لحين اعلان اسرائيل لموافقتها على عقد المؤتمر الدولي . واشار الى ان هذه التطورات شجعت شولتز على ارسال مبعوثه هيل لاسرائيل . والتفسير الحرفي لكلام المسؤول المصرى هو حدوث تراجع فلسطيني باتجاه الموقف المصرى.

مؤتمر دولي
ام كامب ديفيد اخرى ؟!

قال د.كلوفيس مقصود ، مندوب الجامعة العربية في الامم المتحدة ، في لقاء مع صحفيين عرب ان الولايات المتحدة وبريطانيا تؤيدان نوعا من فكرة المؤتمر الدولي على اساس انه منبر واطار للمفاوضات . واوضح د.مقصود ان من شأن هكذا مؤتمر ان يؤدي الى كامب ديفيد اخرى . واشار مقصود الى ان الية المؤتمر لا بد ان توفر حلا شاملا يقوم على قاعدتين معترف بهما دوليا هما الانسحاب الشامل الى حدود ما قبل ٦٧ ومنح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير.

الفرق بين السادات والملك حسين

عقدت صحيفة "الايكونومست" المحافظة البريطانية مقارنة بين طلب السادات زيارة القدس عام ٧٧ وقبول الملك حسين، ما اسمته الصحيفة، بمبادرة سلمية. تقول الصحيفة ان رد مناحيم بيغن كان "شكرا غير مهمتين"، ورد شامير الان بلا، اما الفرق بين السادات والملك حسين، فهو انه غير مستعد للعمل بدون مظلة دولية. ونصحت الصحيفة اسرائيل السير بحذر نحو بوابة الملك حسين.

تأييد المانى ديمقراطي لفكرة عقد المؤتمر الدولي

اكدت صحيفة "نيور دو يتشلاند" الالمانية الديمقراطية تأييد حكومة المانيا الديمقراطية لفكرة عقد المؤتمر الدولي . قالت الصحيفة ان اهمية عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تتضح اكثر فاكثر لدى الرأي العام العالمي. واضافت ان المانيا الديموقراطية ستظل تؤيد هذا الموقف بشكل يضمن تحرير الاراضي العربية المحتلة واقرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة.

الامن المركزي المصري يقتحم الازهر

اقتحم مئات من جنود الامن المركزي ، فرق الكاراتيه ومباحث امن الدولة ، المصريون مدينة البعوث الاسلامية - الازهر - بالقاهرة . اشتبك الجنود مع الطلبة مستخدمين العصي الكهربائية والقنابل المسيلة للدموع . نجم عن الاشتباك جرح عشرات الطلبة واعتقال والتحقيق مع اخرين . وقع الحادث يوم الجمعة الماضي عقب الصلاة حيث تظاهر الطلبة مطالبين زيادة النح الدراسية مئة جنيه. ورفع المكافآت من اربعين جنيها الى

ماذا بقي للباحثين عن دور
عند الادارة الاميركية ليبقى

اكدت الاخبار المتسربة عن مباحثات الاميركي الخاص ، تشارلز هيل ، مع الحكومة الاسرائيلية ، صحة ما كشفت عنه قد اشارت له في عددها الماضي عن الزيارة المشبوهة . فالبعوث تم تنازلات عربية جديدة بشأن المؤتمر مرفقة بتعهدات اميركية خاصة بالجانب العسكري الاسرائيلي ، وفي المستقبل ومساندة كاملة خلال اعمال المؤتمر.

ورافقت زيارة المبعوث ، كما تصريحات نسبت الى الرئيس ريغان ووزير خارجيته شولتز ، تقول بتقدم الادارة الاميركية للاهتمام بفكرة المؤتمر الدولي وتقول ايضا ان الادارة معنية بالتوصل بمسيرة السلام لاصدقائها العرب، لتحسين بعلاقاتهم بشعوبهم . وفي الواقع فان مع المسؤولين الاسرائيليين فكرة تخدم الذاتي الاداري بصورته الجديدة، او الوظيفي ، حسب ما ورد في التعليق ديفيد.

ورغم الاهمية البالغة لهذا الموقف الا انه ليس موضوع هذا التعليق. فوسائل الاعلام ، ومنها الصحف ، الصداقة" للادارة الاميركية ، على حساب المواطن العربي معلقا من عنقه على الوهم بحدوث الجديد في الموقف وللحقيقة فقد اخلصت لنهجها في العقود الماضية. وهكذا دأبت على ان من هنا ، او جملة من هناك ، من كلام اميركي لتبشر قراءها بوقوع التغيير قريبه على الاقل.

وقبل وصول "هيل" اقتنعت الاعلامية عبارة من تصريحات لرئيس ،تقول بان المؤتمر الدولي لن ينجح فيه الفلسطينيون ، للتبشير بقرب التغيير. وقبلها اقتنعت عبارة من الديمغرافية وردت في خطاب مطول مؤتمر جمعية هداسا الصهيوني في

الملفت للنظر ان هذه الصحف وسواها تمر مرورا عابرا على تأكيدات الاميركيين عن ضمان تفوق اسرائيل على العرب جميعا وفي مقدمتهم مصر وتتعامل بنفس الصورة مع التأكيدات للشروط المرفوضة فلسطينيا وعربيا المؤتمر الدولي . لقد تحدث بيرس عن وحددهم . منح افرادا منهم معطفا يستطيعوا الحصول عليها من شعبهم ممثلين للشعب الفلسطيني في المؤتمر وفد اردني - فلسطيني مشترك يحوزون ثقة جميع الاطراف الفلسطيني كله كطرف.

والان ما رأي هؤلاء وماذا بقي بعد انفضاح حقيقة ما حمله هيل في

الطليعة

سياسية اسبوعية

صاحب الامتياز ورئيس التحرير والمحرر المسؤول
الياس نصرالله بشير البرغوثي

القدس

المكاتب بناية رقم ٧ -
مقابل فندق "مونت سكوبس"

ص.ب: ٣٠٦٢٨١

تلفون ٨٢٨٢٦٦

مطابع "الاتحاد" - حيفا

الاشتراكات السنوية

محلي	٥ دنانير
اوروبا	٢٥ دولار
اميركا الشمالية	٥٠ دولار
اميركا الجنوبية	٦٠ دولار
استراليا وافريقيا واسيا	٥٠ دولار

خصم ٢٠ ٪ للطلاب ..